

مُغَامَرَةٌ فِي الْفَضَاءِ مَعَ يَاسِمِينَ وَعَلِيَّاً



رسوم: ساجدة جلاد

تأليف: بسام التاجي

رَنَ آخِرُ جَرْسٍ فِي الْأَيَّامِ الْمَدْرَسِيَّةِ، وَالْطَّلَبَةُ فَرَحُونَ بِبِدَايَةِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وَبِمَا أَنَّا نَعِيشُ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَيْسَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَلَا الْآنَ؛ فَطَرِيقَةُ تَنَقُّلِ الطَّلَبَةِ طَائِرَةٌ صَغِيرَةٌ، وَمَا عَلَى الطَّالِبِ إِلَّا
أَنْ يُحَدِّدَ لِلطَّائِرَةِ الْمَسَارَ؛ وَسَتَأْخُذُهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ، أَوْ - كَمَا هِيَ الْعَادَةُ - إِلَى الدَّارِ.



عَفْلَأ

بِالْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ -



الأختان ياسمين وعلاء خطفتا لرحلة جميلة عبر الفضاء، ستزوران فيها كوكباً بعيداً اسمه "مسرة".

كوكب مسراً - كباقي الكواكب - يندو لنا من بعيد بحجم الذرة، ولكن توجد فيه أكبر مدينة ألعاب في المجرة.

كوكب مسراً
حجم الذرة

ياسمين

علاء



**وَذَاتِ يَوْمٍ، رَكِبَتِ الْأُخْتَانِ مَرْكَبَةً فَضَائِيَّةً كَبِيرَةً
وَقُوَّيَّةً، ثُمَّ ذَهَبَتِ إِلَى عُمَانَ لِتَتَزَوَّدَا بِالْوَقْفُودِ، وَمِنْ ثُمَّ الْإِنْطِلَاقُ مِنْ مَحَطَّةِ الفَضَاءِ الدُّولِيَّةِ.**

بعد الانتظار، جاءَ منْ مُكَبَّرَاتِ الصُّوتِ فِي مَحَطةِ الْفَضَاءِ:

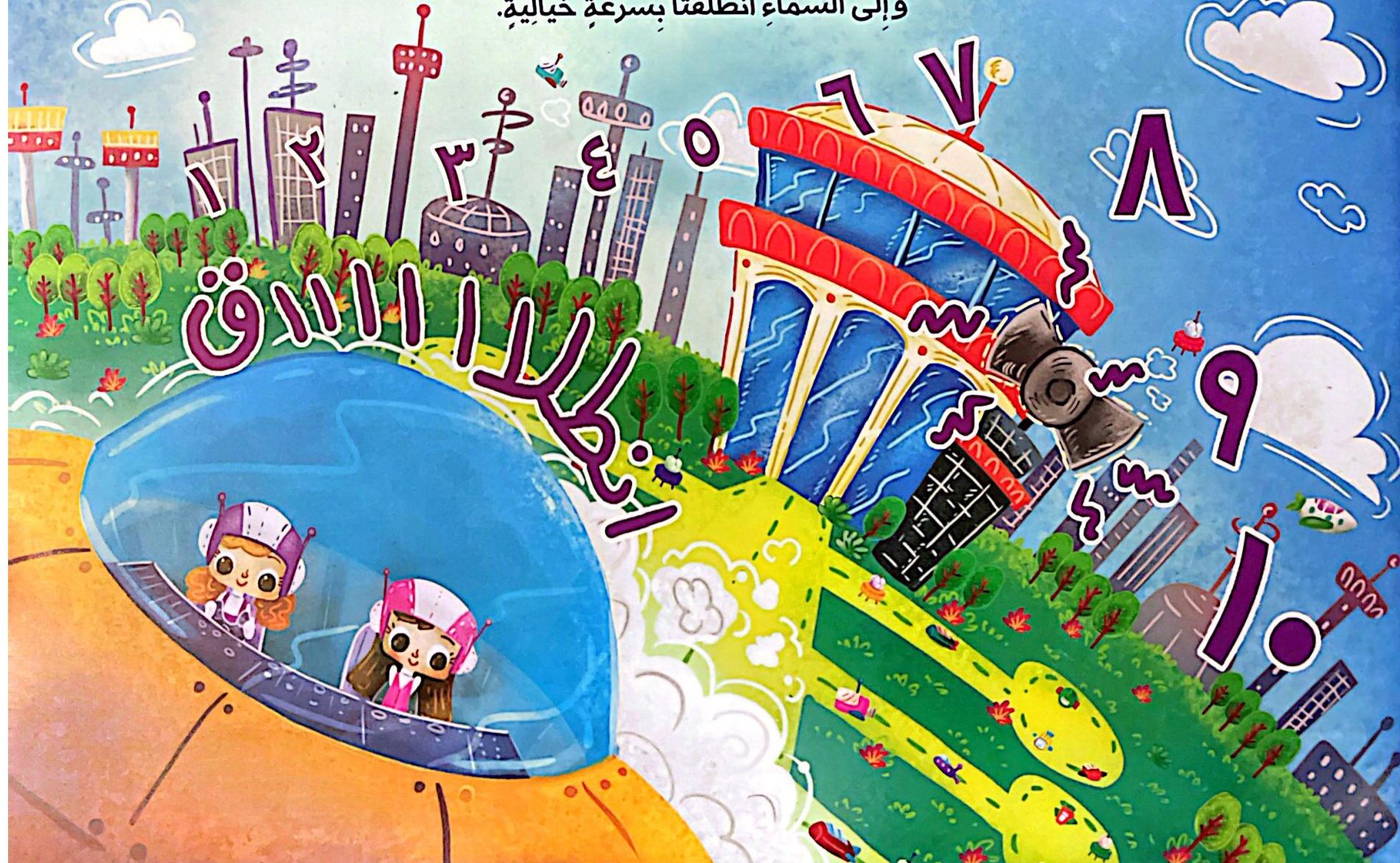
إلى ياسمين وعلياء ... إلى ياسمين وعلياء ... هل تنسى معانٍ؟



قالَتْ عَلِيَّاً: نَعَمْ، نَسْمَعُكَ بِوُضُوحٍ تَامٍ.

فَأَحَبَّ الصُّوتَ: حَانَ مَوْعِدُ الْأَنْطَلِاقِ!

كَانَ عَلَيْهِمَا أَنْ تَتَخَلَّصَا مِنْ قُوَّةِ الْجَاذِبَيْةِ الْأَرْضِيَّةِ؛ فَضَغَطَتْ يَاسِمِينُ زَرْ
"أَقْصَى طَاقَةِ اِنْدِفَاعِيَّةٍ". خَرَجَ دُخَانٌ كَثِيفٌ مِنْ أَسْفَلِ الْمَرْكَبَةِ الْفَضَائِيَّةِ ...
وَإِلَى السَّمَاءِ اِنْطَلَقَتَا بِسُرْعَةٍ خَيَالِيَّةٍ.



بعد ساعاتٍ من السَّفَرِ في الفَضَاءِ، خَلَّ مَا أَصَابَ المَرْكَبَةَ. قَالَتْ يَاسِمِينُ لِعَلِيَّ: مُؤَشِّرُ الْخَطَرِ
بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ أَضَاءَ؛ يَنْدُو أَنَّ مُشْكِلَةً تُواجِهُنَا. قَالَتْ عَلِيَّ: عَلَيْنَا أَنْ نُوقِفَ الرُّخْلَةَ الْآنَ؛ لَعَلَّ بِالْقُربِ
مِنَ كَوْكَبًا، وَلَعَلَّنَا نَجِدُ لِلنُّهُوبُوتِ عَلَيْهِ مَكَانًا. هَلَا تَتَفَحَّصِينَ يَا يَاسِمِينُ الْخَارِطةَ؟



قالت ياسمين: أرى على الخارطة كوكباً صغيراً
قريباً لونه أخضر. قالت علياء: تخيلنا أي خطأ أو
ضرر؛ فلنذهب حالاً على الكوكب الأخضر.

الكوكب الأخضر



لَمْ تَفْضِ لَحْظَاتٍ حَتَّى كَانَتْ مَرْكَبَةُ الْفَضَاءِ عَلَى الْكَوْكَبِ الْأَخْضَرِ قَدْ هَبَطَتْ، وَبِجَانِبِ
غَابَةٍ عَظِيمَةٍ اسْتَقَرَّتْ.

أَفْسَكَتْ يَاسِمِينَ بِيَدِ عَلَيَّاءَ، وَخَرَجَا مِنَ الْمَرْكَبَةِ مَعًا.



قالت ياسمين: ما أضخم هذه الأشجار! وما أغلاها! كل شيء هنا عملاق، حتى الحشائش والثمار والأزهار. سأذهب لاكتشف الغابة العجيبة، وأبحث عنمن يساعدنا في إصلاح ما أصاب المركبة من أضرار. قالت علياء: وأنا سأنتظرك هنا بجانب مركبة الفضاء.



ذهبَتْ ياسمينَ تَسِيرُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ، أَحْيَانًا تَتَسلَّقُ بَعْضَ الْأَزْهَارِ...



وأخيانا بغض التمار.



مِنْ بَعِيدٍ، اهْتَزَّتِ الْأَرْضُ، وَسَمِعْتُ يَا سَمِينُ صَوْتَ دَبِيبِ أَقْدَامٍ عَظِيمًا يَعْلُو وَيَعْلُو وَيَعْلُو ...
بُووومْ ... بُووومْ ... بُووومْ ... نَظَرْتُ يَا سَمِينُ أَمَامَهَا؛ فَإِذَا بِوَحْشٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ
الْكَثِيفَةِ ... كَانَ عِمْلاًقاً بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، أَزْرَقُ اللَّوْنِ، وَلَهُ فَرْوَةٌ سَمِيكَةٌ.

ابْتَسَمَ الْعِمْلَاقُ وَقَالَ: (هَا بُو جَا أَبَا جَا!) ...





فِرَغْتُ يَا سَمِينَ وَصَاحَّثُ
يَا إِلَهِي! وَخَشِنَ مُزْعِبٌ وَخَطِيرًا! وَذَهَبْتُ تَرْكُضُ وَتَرْكُضُ فِي
الْغَابَةِ، فَهِيَ لَمْ تَسْمَعْ عَنْ وَخَشِنَ كَهْدَا إِلَّا فِي الْأَسَاطِيرِ!





حزن الْوَخْشُ ذُو الْفَرْزَوَةِ الْزَّرْقَاءِ، وَأَكْمَلَ الْمَسِيرَ حَتَّىٰ وَجَدَ الْمَرْكَبَةَ الْفَضَائِيَّةَ، حَيْثُ كَانَتْ عَلَيْهِ
تَجْلِسُ بِجَانِبِهَا غَارِقَةً فِي التَّفْكِيرِ



بُوووم ... بُوووم ... بُوووم ...

وَقَفَ الْوَحْشُ أَمَامَ عَلِيَّاءَ وَقَالَ: هَابُو جَا أَبَا جَا!



قالت غلياء: مَرْحَباً أَيُّهَا الْعِمَلاقُ، لَا شَكَ فِي أَنَّكَ تَرَانِي صَغِيرَةً كَالذُّبَابَةِ. أَنَا اسْمِي عَلْيَاءُ، وَأَخْتِي اسْمُهَا يَا سَمِينُ، وَقَدْ ذَهَبَتْ قَبْلَ قَلِيلٍ لِتَبَحَثَ عَنْ مُسَاعِدَةٍ وَتَكْتَشِفَ الغَابَةَ.



قال الوحوش: أنا اسمي "دُخُولٌ"، ثم تابع وقال: رأيتُ أختك في الغابة، ولكن حين رأتنى فررت هاربة كالنعاممة. أنت أول كائن بشري لا يفڑ مني حين يراني، ثم دنا من علیاء وأضاف: تبدين لطيفة جداً، ما الذي جاء بكمما إلى كوكبنا؟



أجابت علية : خلل ما أصاب مركبنا.

قال دخول : أنا أجيد إصلاح المركبات الفضائية،
لكنني بحاجة إلى أدوات كهربائية ... علينا أن نذهب
إلى قريتي لأخذ حضارتها ... هيا، على ذراعي تسلقي
وعلى كتفي أجليسي.

تَحَسَّسْتَ عَلَيَّ طَرِيقَهَا، وَصَعَدْتَ عَلَى ذِرَاعِ
دَخْدُولٍ... ثُمَّ تَشَبَّثْتَ بِفَزُوْتِهِ وَتَسَلَّقْتَ وَتَسَلَّقْتَ
حَتَّى إِلَى كَتِفِهِ وَصَلَّتْ، وَبِجَانِبِ أُذْنِهِ جَلَسْتَ.



وَيَغْدِئُ، انْطَلَقَ دَخْدُولٌ يَسِيرُ نَحْوَ الْقَرِيَةِ... بُوووْمٌ... بُوووْمٌ... بُوووْمٌ...
قَالَتْ عَلِيَّاءُ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَ يَاسِمِينَ بِوجْهِتِي. آآآه... جَهَازُ الاتِّصالِ كَانَ مُقْفَلًا...
وَلِهَذَا لَمْ تَسْتَطِعْ يَاسِمِينُ الاتِّصالَ بِي.



ما إِنْ أَدَارْتُ عَلْيَاءً جِهَازَ الاتِّصالِ
حَتَّى سَمِعْتُ يَا سَمِينَ تَصْبِحُ:
عَلْيَااااءُ، أَيْنَ أَنْتِ؟ أَيْنَ كُنْتِ؟
أَخْذَرِي؛ فَهُنَاكَ وَحْشٌ عَمْلَاقٌ أَزْرَقُ
اللُّؤْنِ ... بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ ...
اهْرَبِيييي وَاخْتَبِئِيييي ... يَنْبُدو
أَنَّهُ وَحْشٌ خَطِيرٌ خَطِيرٌ
خَطِيرِيييي!

وَضَعَ دَخْدُولَ يَدَهُ عَلَى جَبَينِهِ، وَهَزَّ رَأْسَهُ مُتَنَاهِداً، وَقَالَ: أَوْوَوْفٌ ... مَا قُلْتُ لَهَا إِلَّا "مَرْحَبَا" بِلُغْتِنَا.
قَالَتْ عَلَيَّ: دَعْكِ مِنَ الْأَخْتِبَاءِ يَا يَا سَمِينُ؛ إِنَّهُ عِمَلاَقٌ لَطِيفٌ اسْمُهُ دَخْدُولٌ، وَهَا أَنَا أَجْلِسُ عَلَى كَتْفِهِ
فِي طَرِيقِنَا لِنُخَضِّرَ عَدَّةَ تَضْلِيْحٍ كَهْرَبَائِيَّةً؛ حَتَّى يُصْلِحَ لَنَا الْمَرْكَبَةَ الْفَضَائِيَّةَ.



صاحت ياسمين: على كتفه! لكنه عملاق شكله مخيف، وقال لي: هابوجا أباجا!
ابتسمت عليه وقالت: نعم، على كتفه، وهابوجا أباجا كانت مجرد تحيّة. هيّا،
حددي موقعي وانضمّي إلينا ولا تتأخرِي.



بضخ دقاتٍ مضتْ، وَجَدَتْ ياسمينَ غَلِياغَ، وَمِنْ دَخْمُولِ الْوَدودِ اغْتَرَّتْ، ثُمَّ عَلَيْهِ تَسْلَقَتْ، وَعَلَى
كَثِيفِهِ الْأَخْرِ جَلَستْ.

وَعِنْدَ نَهَايَةِ الْغَابَةِ ... ظَهَرَتْ قَرْيَةُ الْعَمَالَقَةِ.







قالت ياسمين: يا لـلرّوّعة! يا لها مـن قـرـيـة غـرـيـبـة! أـهـذـه
قرـيـة أـم مـدـيـنـة الـعـابـعـة؟
قال دـحدـولـ: اـذـهـبـا وـاـكـتـشـفـا الـقـرـيـةـ؛ فـهـيـ هـادـئـةـ عـنـدـ
الـصـبـاحـ... أـمـاـ أـنـاـ فـسـأـذـهـبـ لـأـبـحـثـ عـنـ عـدـدـ الـإـضـلاـحـ.



ياسمين عن كتف دخول إلى الأرض قفزت، ومدّت يدها لتساعد علياء، التي بحدٍ وبيطء شديد نزلت. يدا بيد سارتا في القرية، وكل العمالقة بالأشكال الغريبة كانوا لهم يبتسمون، ويلقون غلينها التحية، وبأيديهم يلوحون.



قالت ياسمين متعجبة: ما أطفئهم! وما أجمل هذا المكان! عجلة عظيمة تدور وعلئها منازل
معلقة في كل مكان! بيوت بعضها يعوم على الماء، وبغضها معلق في السماء!

وَبَيْنَمَا كَانَتَا تَتَنَزَّهَانِ بَيْنَ الْبَسَاتِينِ وَالْحَدَائِقِ...



لَوْحٌ إِلَيْهِمَا دَخُولٌ مِنْ بَعْدِهِ، وَنَادَى بِأَبْتِسَامَةٍ: هَيَا، تَعَالَّيَا وَارْكِبَا عَلَى كَتْفِي...
فَهَا هِيَ عُدْتِي الْكَهْرَبَائِيَّةُ أَخْمَلُهَا بِيَدِي.





عَنْدَ الْمَرْكَبَةِ، ذَهَبَ دَخْدُولٌ يَفْكُ وَيَرْكَبُ ... يَرْكَبُ
وَيَفْكُ ... حَتَّى أَخِيرًا قَالَ: أَدِيرِي يَا يَاسِمِينُ الْمُحَرَّكَ.



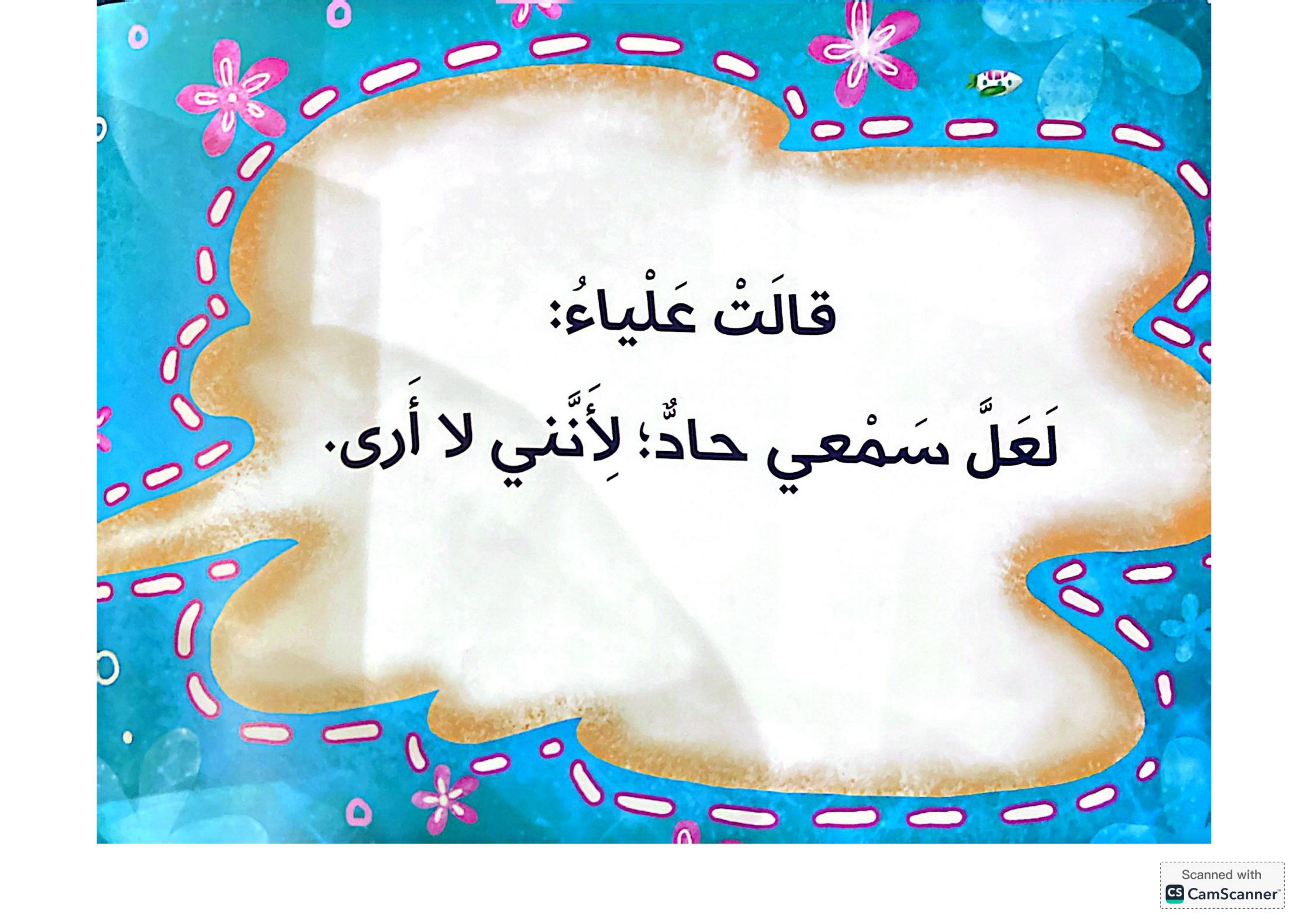


ما إن أدارت ياسمين المُحرّك حتى قالَت علنياء:

مممممممم! انتظِرا قليلاً، مع
أن المُحرّك بدأ يدور إلا أنني
أشمّ فيه صوت قرقة.

قالَ ذُخْدُولُ لِعَلْيَاَ : كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ
تَسْمَعَي صَوْتَ قَرْقَعَةٍ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الطَّقْطَقَةَ؟





قَالْتُ عَلِيًّا:

لَعْلَ سَمْعِي حَادٌ؛ لِأَنِّي لَا أَرِي.



قال دخدول: لا ترين! ولكن حين التقينا قلت:
مرحباً أيها العملاق. كيف عرفت أنني عملاق?
ولماذا لم تخافي ولم تهرب؟





ابتسمت علنياء وقالت:

بوووم ... بوووم ... بوووم ... لا تصدر إلا عن عملاق
مثلك. أنت جيداً إلى دقات قلبك الهادئة، وإلى صوتك
اللطيف، ما شعرت بالخطر؛ فما خفت وما هرئت.



قال دخدول لعلنياء : ممم ... أنت في منتهى
الشجاعة والذكاء، ولكن الصوت الذي سمعته
من المحرّك، كان صوت معدتي التي تنتظر
الغداء.

ضحكوا جمِيعاً ثم قالت ياسمين: الآن، أصبح لي ولعلياء على الكوكب الأخضر الكثير من الأصدقاء، وأظن أننا سنعود إلى هنا مرة أخرى يوم الثلاثاء أو الأربعاء، ولكن لا بد لنا الآن من الذهاب قبل أن يفوتنا موعد تناول العشاء.





قالت علیاء : بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ
سَنَعُودُ إِلَى الْفَضَاءِ فِي رِحْلَةٍ جَدِيدَةٍ
لِنَزُورَ الْكَوْكَبَ مَسَرَّةً بِمُغَامَرَةٍ أُخْرَى
عَجِيبَةً.



ثلاثة
ديدة
شيء

